الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور . الجلفة .

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

فسم علم النفس والفلسفة

الملتقى الدولي حول: فلسفة العيش المشترك وبناء ثقافة السلم العالمي.

الاسم واللقب: روميسة خضراوي. **الأستاذة المشرفة:** د. أحلام بلعطار.

الرتبة العلمية: طالبة دكتوراه.

التخصص: عقيدة إسلامية.

جامعة الانتماء: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . قسنطينة . **البلد:** الجزائر

عنوان البريد الإلكتروني: roumaissakhadraoui25@gmail.com

عنوان المداخلة: العيش المشترك وتقبل الآخر في الإسلام .

عنوان المداخلة بالإنجليزية: Living together and accepting the other in Islam

ملخص المداخلة: يتهم الكثيرون الإسلام بأنه دين جامد منغلق لا يصلح للحياة المعاصرة وأنه دين عنف لا يمكن التعايش مع معتنقيه أو التعامل معهم. إلا أن هذا ادعاء كاذب فالإسلام منهج حياة اهتم بالإنسان كفرد والمجتمع الإنساني ككل ونَظَمَه، وهو دين التعايش السلمي ونبذ العنف و التعصب.

إذ نجد الكثير من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تدعوا إلى العيش المشترك وتقبل الآخر، فقد جسد الإسلام ثقافة العيش المشترك ووضع مبادئ وقواعد بناء العلاقات الإنسانية في ظل الاختلاف والتباين العرقي والإيديولوجي، انطلاقا مما سبق ما هي مبادئ وضوابط العيش المشترك في الإسلام؟ وما هي أسباب عدم التزام المسلمين بمبادئ العيش المشترك بينهم كمسلمين ومع غير المسلمين وكيف يمكن تجاوز ذلك؟ وهو ما سنحاول البحث فيه والإجابة عنه من خلال مقدمة تطرح تصور عن الموضوع، ثم تحليله انطلاقا من تعريف العيش المشترك وتقبل الآخر، ثم بيان ضوابط العيش المشترك بين المسلمين، وبين المسلمين وغيرهم المخالفين لهم في الدين، وأسباب عدم التزام المسلمين بهذه المبادئ في عصرنا وأثر ذلك على استقرار المجتمع وأمنه. ثم إعطاء حلول لتجاوز أزمة الخلاف ورفض الآخر التي تعانيها المجتمعات الإسلامية اليوم. بهدف إثبات أنّ الإسلام دين التعايش السلمي يحترم الخصوصيات وينبذ العنف والصراعات ويتقبل ويحترم الآخر المختلف حضاريا وثقافيا ودينيا وبتعامل معه وفق ضوابط وحدود ويجسد ثقافة العيش المشترك والسلم العالمي.

الكلمات المفتاحية: العيش المشترك، تقبل الآخر، الإسلام.

Summary : Many accuse Islam of being a rigid, closed religion that is not fit for contemporary life and that it is a religion of violence that cannot be coexisted with or dealt with by its adherents. However, this is a false claim. Islam is a way of life that cares for the human person as a whole and for

the human community as a whole and its systems, namely, the religion of peaceful coexistence and the rejection of violence and intolerance.
Many texts of the Holy Koran and the Prophet's Sunnah call for a common life and acceptance of the other. Islam embodied the culture of living together and established the principles and rules for building human relations in the light of diversity and ethnic and ideological diversity. What are the reasons why Muslims do not adhere to the principles of living together as Muslims and with non-Muslims and how can this be overcome ? This is what we will try to explore and answer through an introduction that presents a conception of the subject, then analyses it from the definition of co-living and acceptance of the other, and then outlines the rules of co-living between Muslims, Muslims and others in conflict with religion, the reasons why Muslims do not adhere to these principles in our time and the impact on society's stability and security. Then give solutions to overcome the crisis of discord and reject the other that today's Muslim communities suffer. With a view to demonstrating that Islam is a religion of peaceful coexistence that respects specificities, renounces violence and conflicts, accepts and respects the different culturally, culturally and religiously and treats it in accordance with rules and boundaries and embodies the culture of living together and world peace.
Keywords : Living together, accepting the other, Islam.

المداخلة:

مقدمة

يعيش الإنسان المعاصر في عالم مليء بالصراعات والخلافات، يعج بخطاب الكراهية والرفض للآخر المختلف عرقيا وإيديولوجيا، مما أدى إلى حالة من عدم الاستقرار وأثر سلبا على تقدم المجتمع وتطوره.

لذلك فإن العيش المشترك السلمي وتقبل الآخر المختلف يعد ضرورة إنسانية وحضارية، فهو الحل لتجاوز أزمة الخلاف وتحقيق الاستقرار والنهضة. خاصة وأن الإنسان مدني بطبعه لا يستطيع العيش خارج الجماعة، كما أنّ العلاقات الإنسانية اليوم أصبحت أكثر اتصالا وتجاوزت الحدود الزمكانية. فأصبح العيش المشترك مطلبا تسعى جميع الدول لتحقيقه من خلال عقد المؤتمرات والندوات ووضع قوانين حقوق الإنسان والحريات، والدعوة إلى حوار الأديان من أجل أن يعم السلام في العالم.

بالعودة إلى الإسلام نجده قد دعا إلى التعايش السلمي وحارب خطاب الكراهية والتعصب الطائفي، وجسد ثقافة العيش المشترك فوضع مبادئ وقواعد بناء العلاقات الإنسانية. إلا أنه قد نتج خلل مفاهيمي حول مسألة العيش المشترك وتقبل الآخر والعلاقة معه في تصور المسلمين اليوم، وهذا نتيجة عدة عوامل مما أدى إلى صراعات وتوترات. لذلك نحن بحاجة إلى تأصيل إسلامي لفلسفة العيش المشترك وطبيعة العلاقة مع الآخر، وأول خطوة لذلك هي معرفة الضوابط والأسس لهذا التعامل وفق منهجية إسلامية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، انطلاقا مما سبق ما هي مبادئ وضوابط العيش المشترك في الإسلام؟ وما هي أسباب عدم التزام المسلمين بهذه المبادئ بينهم كمسلمين ومع غير المسلمين وكيف يمكن تجاوز ذلك؟

أولا: ضبط المفاهيم.

ثانيا: ضوابط العيش المشترك في الإسلام.

ثالثا: أسباب عدم التزام المسلمين بضوابط العيش المشترك التي حددها الإسلام وأثر ذلك على استقرار المجتمع وأمنه.

رابعا: الحلول المقترح لتجاوز أزمة الخلاف ورفض الآخر في المجتمعات الإسلامية.

خاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

الهدف من البحث هو الرد على الاتهامات التي توجه إلى الإسلام بأنه دين عنف يرفض الأخر. بيان المنهج الإسلامي في التعايش مع المخالف في الدين من خلال عرض ضوابط ومبادئ العيش المشترك في الإسلام. توعية المسلمين لأن الكثير منهم لديه فهم خاطئ لطريقة التعامل مع الآخر.

أولا: ضبط المفاهيم:

1. العيش المشترك:

العيش: مصدر عاش يعيش عيشة ومعيشا ومعاشا، وهو الحياة، والعيش هو المطعم والمشرب وما تكون به الحياة.[1]

أما مدلول المشترك: هو ما يخص عدة أفراد، أو عدة موضوعات معا. [2]

العيش المشترك كمركب إضافي هو: حياة إنسانية جماعية تقوم على تقبل الآخر المختلف يقتضى هذا التعايش التسامح معه والاعتراف له بالحقوق الإنسانية، والحوار ونبذ خطاب الكراهية والصراعات.

ولأن الإنسان مدني بالطبع فإن العيش المشترك مع الجماعة لا غنى عنه، لتأمين حاجياته، ولا يتم ذلك بدون التبادل والتعاون مع الآخرين.[3]

2. تقبل الآخر:

التقبل: تقبل الشيء أي رضيه عن طيب خاطر يقال تقبل الله الأعمال بمعنى رضيها وأثاب عليها. [4]

الآخر: في اللغة الآخر بفتح الخاء وهو أحد الشيئين، والآخر بمعنى غير.[5] الآخر معناه الغير ويقصد به الغير المخالف إما في الجنس أو العقيدة أو الثقافة.

تقبل الآخر كمركب إضافي معناه : الإقرار بالآخر المخالف واحترامه، واحترام معتقداته الدينية، والاعتراف له بالحقوق، والعيش معه في مجتمع واحد والتعامل معه من أجل تحقيق المصالح الإنسانية، وهو العامل الأساسي لتجنب الصراعات والنزاعات بين الطوائف المختلفة دينيا وعرقيا.

ثانيا: ضوابط العيش المشترك في الإسلام:

إنّ التنوع والاختلاف هو سنة وفطرة في هذا الكون والإسلام يقر بحتمية هذا التنوع وأنه يستحيل أن يجتمع الناس على دين واحد يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ ..... لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ....﴾ المائدة: ٨٤ وقوله تعالى:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ٢٢ ﴾ الروم:٢٢

ويدعوهم في المقابل إلى ضرورة العيش المشترك والتعرف على الآخر والتعاون، لأن الناس يحتاج بعضهم إلى بعض لتحقيق مصالح الدنيا كما أن الإنسان مدني بطبعه ولا يمكنه العيش منفردا، ووضع لهم أسس وضوابط تنظم حياتهم دون إقصاء لأي فرد مهما كان دينه أو توجهه بهدف إقامة مجتمع يسوده الأمن والسلام. وهنا يبرز دور المواطنة التي تضبطها حدود الشريعة الإسلامية لتحقيق معنى العيش المشترك والتعايش السلمي وسنبين هذه الضوابط وفق منهجية إسلامية مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية.

بين المسلمين أنفسهم: العلاقة المسلمين مع بعضهم البعض قائمة على الأخوة والمولاة والمحبة، وجميعهم متساوون في الحقوق والواجبات. فالمسلم أخو المسلم يحبه وينصره، دمه وماله وعرضه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٠ ﴾ الحجرات: ١٠

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٧١ ﴾

التوبة: ١٧

وقول النبي صلى الله عليه وسلم:" المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كانت الله في حاجته"[6]

ثانيا: المسلمون والآخر غير المسلم: إن ما يشترك فيه جميع البشر على اختلاف عقائدهم وألوانهم وأجناسهم هو الإنسانية، وأول مرتكز للعيش المشترك هو تأصيل وحدة الجنس البشري أي أن يعرف البشر أن أصلهم واحد وهو ما أكد عليه القرآن الكريم وتكرر في عدة مواضع، يقول الله سبحانه وتعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ النساء:١

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ ...﴾ الأعراف:١٨٩

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ...﴾الزمر6

"خلقكم من نفس واحدة" يعني فرعكم من أصل واحد، وهو نفس آدم أبيكم[7]. فأول ما يربطهم هو علاقة الأخوة الإنسانية، فالمسلم لا يعادي غير المسلم لمجرد الاختلاف في الدين ولابد أن يفهم علاقته مع الآخر أسسها وضوابطها التي حددها الإسلام. وهي كالآتي:

أ. **معرفة الآخر**: إنّ أول ضابط من ضوابط العيش المشترك هو التعرف على الآخر. هذا التعرف يقتضى أولا عدم التمسك بالأفكار المسبقة والقديمة عن الآخر، بعدها امتلاك البيانات عنه، تحديد انتمائه ومعالم شخصيته وأماكن تواجده وذلك من أجل صلاح التعاملات ومعرفة حدود التعامل معه والاستفادة منه أو العكس.[8] لقد أكد القرآن الكريم ضرورة التعرف على الآخر قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات:٣١ فجعل الناس شعوبا وقبائل ليعرف بعضهم نسب بعض لا ليتفاخروا بالآباء والأجداد.[9] فالتعارف هو الذي يمنح القدرة على تقبل الآخر، وهو سبيل صلاح المعاملات وتبادل الخبرات والمصالح والتعاون بين أفراد المجتمع على اختلاف عقائدهم وثقافاتهم، فيتحقق بذلك التعايش السلمي.

ب. **حفظ الكرامة الإنسانية**: لقد أكد الإسلام على حماية الإنسان والحفاظ على كرامته وحرم الاعتداء عليه وعلى ممتلكاته، وهذا ينطبق على الإنسان مهما كانت عقيدته مادام لم يعلن الحرب على المسلمين فهم يشتركون في أصل الخلق وأن أباهم واحد وهو آدم عليه السلام. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ * وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ الإسراء: ٧٠

ومن مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في تكريمه للإنسان مهما كان دينه، أنه صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة فقام، فقيل له:"إنها جنازة يهودي" فقال:"أليست نفسا"[10]

ج. **الوسطية** : إن أهم ما يميز الدين الإسلامي هو الوسطية والاعتدال واليسر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مثالا يحتذي به في الوسطية والاعتدال في التعامل مع الآخر ونبذ الغلو والتشدد في الدين. والوسطية هي أهم ما ميز الله به الأمة الإسلامية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ ﴾ البقرة: ١٤٣ والوسطية مع الآخر تعني التوازن في التعامل، فلا تطرف ولا تعصب الذي ينبذ الآخر ويقصيه، وهي منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل والسبيل لتحقيق الأمن المجتمعي والحفاظ على وحدة المجتمع، أما التعصب ونبذ الآخر سيؤدي إلى تشتت أفراد المجتمع وتنتشر الفوضى والتعدي على حقوق الغير وحرياتهم، وكذلك التفريط والتماهي والذوبان في الآخر فإنه سيؤدي إلى محو الهوية الإسلامية.

د. **احترام عقيدة الآخر والسماح له بممارسة شعائر دينه:** لقد قرر الإسلام للناس حرية الاعتقاد فلا يجوز إكراه أحد على اعتناق الإسلام ولواجب عليه احترام عقيدته وممارسة شعائر دينه، قال تعالى:" قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ **ال بقرة:٦٥٢** وقد طبق النبي صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ مع اليهود في المدينة، وهذا أكبر دليل على سماحة هذا الدين وأنه كفل للناس حرية الانتماء لأي دين شاء، فقد سمح النبي صلى الله عليه وسلم لليهود ممارسة دينهم وحدد العلاقات بينهم وبين المسلمين بل وجعلهم أمة مع المسلمين. ومما جاء في وثيقة المدينة المنورة:"وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ماداموا محاربين، وإن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم، وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته، وإن ليهود بني النجار مثل ما ليهود بني عوف، وإن ليهود بني سعادة مثل ما ليهود بني عوف..."[11]

وكذلك تجسد هذا المبدأ أثناء الفتوحات الإسلامية فما من بلد دخله المسلمون إلا وحافظوا على دين أهله ولم يكرهوهم على اعتناق الإسلام، فهذا الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعطي الأمان لسكان بيت المقدس من النصارى، ومما جاء في المعاهدة:" هذا ما أعطى عمر أمير المؤمنين أهل إيليا من الأمان أعطاهم أمانا لأنفسهم ولكنائسهم وصلبانهم...لا تسكن كنائسهم ولا ينتقص منها ولا من خيرها ولا من صلبهم، لا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم".[12] لذلك يجب على المسلمين اليوم التعامل بهذا المبدأ الإسلامي واحترام دين الآخر الذي يعيش معهم في نفس المجتمع، وعدم إجباره على اعتناق الإسلام و السماح له بممارسة دينه واحترام شعائره الدينية وعدم التعرض لآلهته بالسوء، ومعاملتهم بالرحمة والأخلاق الحسنة. هذا لا يعني أن نتقبل عقيدته ونشاركه فيها وإنما يدخل تحت مسمى التعايش السلمي والعلاقات الإنسانية والاجتماعية.

هـ. **احترام المشاعر الدينية لجميع الأطراف المتعايشة مع جواز الحوار البناء دون تجريح وتحقير:** وما يجرح المشاعر الدينية عدة تصرفات منها التحقير والاستنقاص والشتيمة،[13]وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن سب آلهتهم والتعرض لها بالسوء، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٠٨ ﴾ **الأنعام:١٠٨** كما نهى الإسلام عن الصدام مع الآخر ومقاتلته إذا لم يعتد عليهم، وأجاز الحوار البناء معه القائم على الحجة والبرهان، دون تجريح أو تعصب للرأي أو استخفاف وتحقير للآخر، و مجادلتهم بالتي هي أحسن قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾ **العنكبوت: ٦٤** على أن يكون الهدف من الحوار هو الوصول إلى الحق وينتج التغيير الإيجابي والتقارب بين الشعوب و قبول الآخر والتعايش معه.

و. **التفريق بين الولاء والبراء وبين المحبة والرحمة والإحسان:** إن دعوة الإسلام إلى ضرورة التعايش وتقبل الأخر واحترامه واحترام دينه والسماح له بتأدية عباداته ومعاملته بلين لا يعني موالاتهم

ومحبتهم والرضا وقبول دينهم ومشاركتهم فيه، بل معناه أن نتعامل معهم بالرحمة والإحسان من قبيل الأخوة الإنسانية والتعاون على تحقيق المصالح دون انسلاخ من الهوية الإسلامية. وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على التعامل بالرحمة مع جميع الناس كافرهم ومؤمنهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يرحم الله من لا يرحم الناس"[14] وكلمة الناس هي جامعة للجميع دون اعتبار الجنس أو اللون أو الدين.[15] والنبي صلى الله عليه وسلم كان يتعامل مع المخالفين برفق وليسن ويتجاوز عن إساءتهم وذلك حفاظا على التعايش معهم وعلى امن المجتمع وقد دعا يهودي النبي صلى الله عليه وسلم إلى طعامه فأجابه صلى الله عليه وسلم في حديث انس رضي الله عنه:" أن يهوديا دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى خبز وشعير وإهالة سنخة فأجابه"[16] هذا الفعل من النبي صلى الله عليه وسلم دافع إلى التعايش السلمي ودعم نفسي لغير المسلمين لكي يشعروا بأنهم بلد واحد، وهذا يعزز الانتماء إلى الوطن وهو ما نحتاجه اليوم لان توحيد أبناء البلد الواحد على اختلاف عقائدهم وتوجهاتهم، هو حصانة من كل معتد يريد تمزيقه وإثارة النزعات بين أبنائه.[17]

ز. **معاملتهم بالعدل والإحسان ومنع الظلم عنهم وعدم الاعتداء على حقوقهم:** العدل من أهم القيم الإنسانية التي تسعى الدول والشعوب اليوم إلى تحقيقها، وقد دعا الإسلام إلى ضرورة الالتزام بهذا المبدأ في التعامل والحكم بين الناس دون النظر إلى دينهم أو جنسهم على اعتبار إن أصلهم واحد وأنهم أخوة في الإنسانية، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ٨ ﴾ المائدة٨ ومعناه: لا يحملنكم البغض الشديد لقوم على ألا تعدلوا معهم، بل أعطوهم حقوقهم، ومكنوهم مما يستحقون.[18]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ٨ ﴾ الممتحنة: ٨ فالله سبحانه وتعالى يدعونا إلى المعاملة بالإحسان والعدل لغير المسلمين المسالمين لنا والتعامل معهم بالأخلاق الحسنة، والتعاون على تحقيق المصالح الإنسانية المشتركة.

هذا الأصل في الإسلام التعايش السلمي مع الآخر ما لم يعلن الحرب، أما الذين يعتدون على المسلمين بالقتل والتشريد والتنكيل فلهم اعتبار آخر. فالحرب والجهاد في الإسلام إذا هي استثناء سببها وقائي يتمثل في الدفاع عن النفس ودفع الأذى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٩ ﴾ الممتحنة: ٩ وحتى في حال الحرب قد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الأطفال والنساء.

مما سبق نستنتج أنّ الإسلام يتعامل مع الآخر من خلال إنسانيته ويقدر فيه الجانب الأخلاقي، ويدعو إلى الانفتاح عليه وتقبله. هذا التقبل يكون عن طريق العيش المشترك مع الآخر في مجتمع واحد والتفاعل الإيجابي معه وهو ما يعرف باسم المواطنة. على أن لا ينتهي هذا التقبل والتعايش إلى الذوبان في الآخر وتشرب ثقافته وعقيدته، وإنما الهدف منه هو التعاون من أجل المصالح الإنسانية وتحقيق نهضة حضارية للمجتمعات.

ثالثا: أسباب عدم التزام المسلمين بضوابط العيش المشترك التي حددها الإسلام وأثر ذلك على استقرار المجتمع وأمنه (أسباب الصراع مع الآخر):

ذكرنا أن الإسلام يقر الاختلاف بين البشر، ويعتبره أمر فطري لابد منه، وحدد الضوابط والأسس التي تحكم العلاقات بين الناس في ظل هذا الاختلاف، فلا يقر بتفوق جنس على آخر أو لون آخر،بل ساوى بين الناس في الحقوق والواجبات. ووصف العلاقات الإنسانية بأنها علاقة أخوة قائمة على التسامح والإحسان والتواصل الاجتماعي مع الآخر، لكن ما نلاحظه في المجتمعات الإسلامية اليوم من تزايد النزاعات بين الطوائف الدينية، والتعصب الديني وارتفاع خطاب الكراهية ونبذ الآخر ومحاربته يتنافى والمبادئ التي وضعها الإسلام وسار عليها المجتمع الإسلامي في مراحله الأولى (زمن النبي صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين) التي تنظم العلاقات بين الناس وتعد السبيل إلى تحقيق التعايش السلمي. وهذا راجع لأسباب منها ما هو داخلي ومنها ما هو خارجي.

1. **أسباب وعوامل داخلية:**

أ. **الذات الإنسانية:** تتملك الإنسان في أغلب الأحيان غرائزه، وتسيطر عليه الأنانية وحب الذات والرغبة الجامحة في التملك ولو على حساب الآخرين، يقول الأستاذ الفضيلي مبينا أن السبب الأساسي في الصراع والخلاف بين البشر يرجع إلى الذات الإنسانية :"الصراع البشري يرجع في أساسه إلى عوامل داخلية في الذات الإنسانية، فصراعات الحاضر و الماضي إنما هي نابعة من الإنسان ذاته، وليس من عوامل خارجية، وهو ما نفيده من الآية القرآنية الكريمة ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ **الحجر: ٧٤** إذ تتحدث عن واقع يبشر الله تعالى به عباده بما ستكون عليه العلاقة فيما بينهم يوم القيامة، حيث يدخلون الجنة إخوانا متقابلين لا يوجد بينهم أي نوع من الأنانية والحقد، ولو بمقدار يسير جدا، إذ ينزع الله تعالى هذه الروح الحاقدة والغل الذي يعشش في نفوس الناس في الدنيا. وهو ما يعني أن هذه الحال لا تزال موجودة في نفس الإنسان ما بقي في هذه الحياة، ولو كان المجتمع مكونا من أفراده المؤمنين, ومادام الأمر كذلك فإن هذه الأنانيات لابد من أنها ستدفع الإنسان نحو مزيد من الصراع والنزاع".[19]

وقد استنكر الإسلام على الإنسان أن تتملكه غريزة التملك والسيطرة وتطغى عليه نفسه، ومن أن تتملكه روح الأنانية والأحقاد المتبادلة بدلا من الفطرة السليمة في تعامل الإنسان مع أخيه الإنسان. كما دعا إلى ترك السيطرة والعداوة بينه وبين أخيه الإنسان، وتستبدل بروح المحبة والأخوة الجامعة.[20] لذلك يجب على الإنسان إن يعمل على تهذيب نفسه وتطهيرها من حب الأنا والمصلحة الذاتية على حساب الجماعة، وذلك من أجل الحفاظ على المصالح العامة المشتركة والتعاون على بناء المجتمع والتفاعل الايجابي بين البشر ليسود الأمن والنظام .

ب. **ضعف البصيرة والجهل بحقيقة الدين الإسلامي:** الإسلام قائم على الاعتدال والوسطية ينبذ التطرف والغلو في الدين، يدعوا إلى الإخوة الإنسانية والمساواة والإحسان للأخر حتى ولو كان مخالفا في الدين ما لم يعلن الحرب. ويتحدث الشيخ القرضاوي عن وسطية الإسلام يقول:" فالإسلام وسط في كل شيء في التصور والاعتقاد والتعبد والتنسك والأخلاق والسلوك والمعاملة والتشريع...والنصوص الإسلامية تدعوا إلى الاعتدال وتحذر من التطرف ، الذي يعبر عنه في بعدة ألفاظ " الغلو"، والتنطع والتشديد "[21] لكن موجة الغلو والتطرف ونبذ الآخر اليوم في العالم الإسلامي في تزايد مستمر. وهو أحد أهم الأسباب الانقسامات الداخلية ويشكل عائقا أمام وحدة الشعب ويؤدي إلى صدامات عنيفة بين الطوائف الدينية،[22]وهذا نتيجة لضعف البصيرة والجهل بحقيقة هذا الدين، فأغلب المغالين والمتطرفين هم جماعة صنعتهم الأنظمة السياسية المتحكمة بالعالم واستطاعت تلك الجماعات إغراء الشباب المنحرف وتزين لهم أعمالهم باسم التوبة والجنة ...وإعطائهم سلطة القتل والإرهاب[23] باسم الجهاد في سبيل الله، لذلك يجب توعية الناس بأهمية الاعتدال والوسطية في الدين من خلال الخطاب الديني، وبيان الصورة الحقيقية لضوابط العيش المشترك في الإسلام وانه دين الأخوة والسلام والمساواة وتقبل الآخر يرفض الإرهاب والتعصب الطائفي والمذهبي.

2. **أسباب وعوامل خارجية:** هنالك الكثير من الأحداث، الأفكار والإيديولوجيات التي تتحكم في المسلمين اليوم، وقد أثرت في توجهم وخلقت نوعا من المغالطات والتغير في المفاهيم خاصة مفهوم العيش المشترك. أهمها:

أ. **الإعلام الغربي ودوره في التأثير على قيم العيش المشترك:** إن الإعلام اليوم هو القوة المحركة للعقل الباطن للأفراد والمؤثر الأول في توجهاتهم، وقد استطاع التصعيد من شدة الصراع مع الآخر والتعصب الطائفي. فالعولمة الإعلامية[24] اليوم هي التي تعمل على نشر الفوضى بطريقة إستراتيجية ومنظمة. وتعمل على توليد صورة نمطية وفهم محدد للقضايا العالمية تديرها وكالات أنباء عالمية أفلام وغيرها خاصة المتعلقة بالقضايا الدينية حيث يلعب الإعلام دور كبير في تأجيجها،وزيادة درجة الانغلاق على ذلك الرأي لدرجة الدغمائية...وكان نتيجة هذه السياسات العدائية المزركشة بغطاء جذاب عبر وسائل الإعلام انتشار الحركات الإرهابية كالنار في الهشيم وتوسع الخطاب التكفيري في الوطن العربي وإلغاء فكرة الوسطية في الإسلام من خلال محاربته والعمل على تخريب الأفكار التي تدعو للتعايش ونفيها.[25] فالوسائل الإعلامية عملت على نشر قيم تتنافى مع القيم الإسلامية، ونمت بعض السلوكات العدائية.كما خربت الأفكار التي تدعوا إلى العيش المشترك، مما سيؤدي بالضرورة إلى القتال وانتشار الحروب الصراعات وبالتالي انعدام الأمن وضعف المجتمع وتخلفه.

ب. **العنف والاضطهاد الذي يتعرض له المسلمين في أنحاء العالم:** يعاني المسلمون في مختلف أنحاء العالم العنصرية والعنف من قبل الدول الغربية هذه الكراهية للإسلام والمسلمين تزداد يوما بعد آخر. وقد عانت الأقليات المسلمة على مر السنوات من العنف والاضطهاد والتقتيل في مختلف أنحاء العالم، ومن الأمثلة على ذلك: ماقام به الزعيم السابق للبوسنة "رادوفان كاراديتش" من أجل التطهير العرقي ضد المسلمين، في البوسنة والهرسك، والتي تعد من أبشع الجرائم التي شهدتها أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية وراح ضحيتها نحو 8000 مسلم، والتي يصفها الأوروبيون بأنها أسوأ من جرائم النازية.

وأما في أفريقيا فإن مأساة زيمبابوي تعتبر من أبشع المآسي التي مر بها المسلمون في وسط جنوب أفريقيا حيث عانوا طويلا من جرائم الاستعمار البريطاني. وقد تصعدت هذه العداوة والعنف ضد المسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر 2011م وأصبحوا يعانون من التمييز العنصري والمعاملة الظالمة في أمريكا وأوروبا. بالإضافة إلى تنامي ظاهرة الإساءة إلى الرموز الدينية والاستهزاء بها.[26] والعمل على تشويه صورة الإسلام عند الغرب ووصف المسلمين بالإرهاب.

وبما أن لكل فعل رد فعل معاكس له في الاتجاه ومساو له في المقدار وهي قاعدة علمية صحيحة، فهي كذلك في عالم الأشخاص والعلاقات الاجتماعية فكل فرد له رد فعل تجاه الفعل الذي يصدره الآخر اتجاهه يكون متغير حسب طبيعة الشخص ثقافته نضجه وتعصبه. فكذلك بالنسبة العنصرية والكراهية والاضطهاد للمسلمين في البلاد الغربية ، فقد انعكس هذا على تصرفات و سلوكيات بعض المسلمين في البلاد الإسلامية مع الآخر فكانت ردود أفعالهم قوية

تجاه من أساء للأقليات المسلمة وتصعدت فكرة التعصب ونبذ الآخر والعنف والغلظة في التعامل حتى مع المسالمين لهم ورفض الحوار ورفض التعددية الدينية، وهو ما تمارسه بعض الجماعات التي تحسب على أنها إسلامية.

ج. **التدخلات الخارجية في الشؤون الداخلية للدول الإسلامية وأثرها في الصراعات الطائفية:** إن التدخلات الخارجية وخاصة تدخلات دول الغرب ، في الشؤون السياسية الداخلية لبعض البلدان الإسلامي، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بحجة مكافحة الإرهاب الذي يشكل خطرا على الأمن الدولي، ونشر الديمقراطية...لكن هذا التدخل أدى إلى تعميق الانقسامات الداخلية، وتوسيع الصراعات الطائفية وإثارة الفتن بين الطوائف الدينية والمذاهب لحملها على الاقتتال. كما حصل في العراق مثلا الذي غرق في فوضى أمنية منذ الغزو الأمريكي والذي أثار الفتنة الطائفية وعمل على إبقاء الصراع مستمر طويلا. حتى بعد انسحاب القوات الأمريكية استمر الصراع والقتال، وقد أثبت الواقع أن المسؤول عما يحصل من أحداث أمنية تطال الطائفتين المسيحية والإسلامية، هو المحتل الأمريكي من خلال أشخاص مأجورين لديه ينفذون مخططاته التخريبية عبر التفجيرات التي تطال المساجد والكنائس، والمسيحيين والمسلمين (السنة والشيعة)، والهدف من هذا كله هو تشويه صورة الإسلام.[27]

مما سبق تتكشف لنا حقيقة الدول الغربية التي تدعي احترام الحريات والتعددية الدينية وتتقبل الآخر مهما كان جنسه أو دينه، وأن الحركات المتوارية تحت غطاء اتفاقيات حقوق الإنسان وحوار الحضارات والأديان، هدفها سياسي إيديولوجي توجهه المرجعية العرقية والدينية وأنهم لا يمثلونها ي الواقع، والدليل على ذلك الاضطهاد والعنصرية التي يعانيها المسلمين فكراهتهم وتحاملهم على الإسلام والمسلمين في تزايد مستمر.

رابعا: الحلول المقترحة لتجاوز أزمة الخلاف ورفض الآخر في المجتمعات الإسلامية.

كما ذكرنا فإن أزمة الخلاف ورفض الآخر تعود إلى أسباب داخلية وخارجية، أدت إلى اختلال العلاقات وحدوث أزمة أمنية مما أدى إلى تدهور المجتمع وتخلفه. ولتجاوز هذا وتوحيد أفراد المجتمع لأجل تحقيق النهضة الحضارية المرجوة لابد من:

1. ضرورة العودة إلى القران الكريم والسنة النبوية لإيجاد حلول لمشكلاتنا الحقيقية، والوصل بين الجانب النظري والتطبيق في الواقع.
2. البحث في الأسباب الحقيقية لمشكلة رفض الأخر ورفض العيش المشترك في المجتمع الإسلامي وذلك من خلال تتبع المشكل ومصدره الحقيقي، وكذلك الخلل والخطأ الذي وقع فيه المسلمين في فهمهم لنصوص الدينية التي تدعو إلى العيش المشترك وتقبل الآخر.
3. يجب على الإنسان أن يهذب نفسه ويطهرها من حب الأنا والمصلحة الذاتية على حساب الجماعة، من أجل الحفاظ على المصالح العامة المشتركة والتعاون والتفاعل الايجابي بين البشر ليسود الأمن والنظام في المجتمع .

4. توعية الناس بأهمية الاعتدال والوسطية في الإسلام من خلال الخطاب الديني، وبيان الصورة الحقيقية والمنهج الإسلامي الصحيح للتعايش مع الآخر المخالف في الدين، وتوعية المسلمين لأن الكثير منهم لديه فهم خاطئ لطريقة التعامل مع الآخر. لذلك لابد من توضيح مفهوم الإسلام وانه دين الأخوة والتعايش السلمي والمساواة وتقبل الآخر والتعاون من أجل تحقيق المصالح المشتركة، يرفض الإرهاب والتعصب الطائفي والمذهبي. وذلك من خلال عرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ونماذج تطبيقية من حياة النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين وطريقة تعاملهم وتنظيمهم للمجتمع الإسلامي.
5. الدعوة إلى تطبيق مبدأ التسامح في المجتمع البشري، من أجل إحلال السلام الداخلي في الأنفس البشرية وتطهريها من الأحقاد والكراهية للآخر، والارتقاء إلى درجة الإنسانية الكاملة. فالتسامح يؤدي إلى التصالح والتصالح يؤدي إلى السلام.[28]
6. الدعوة إلى إحقاق العدل بين الناس، لان الحكم بالعدل يساهم في إدخال الطمأنينة في نفوسهم ويؤدي إلى الاستقرار والأمن في المجتمع البشري.[29]
7. لابد من إجراء حوار وطني بين أبناء البلد الواحد، لوضع حل جذري للصراعات الداخلية بين الطوائف، لتفادي تكرارها، والعمل على تطبيق مبادئ النظام الديمقراطي التي تضمن احترام حقوق الإنسان. كما لابد من الكف من التدخلات الخارجية الأمريكية والأوروبية في الشؤون الداخلية للبلدان الإسلامية، لأنها تزيد من حدة الصراع وينتج عنها مزيد من العنف والإرهاب.[30]
8. لابد من إطلاع الآخرين على سماحة الإسلام ودحض ما يدعيه أعداءه بأنه دين إقصاء الأخر ويهمشه.
9. تفعيل ثقافة الحوار في المجتمعات الإسلامية، وتوضيح لهم أن الهدف من الحوار هو التقارب والتعرف على الآخر وفهمه، ولا يلغي هوية الأطراف المتحاورة. هذا التعارف والتقارب يخفف من حدة الصراع مع الآخر ويحفظ المصالح العامة، وبذلك يسود الأمن والسلام في المجتمع . كما أن الحوار هو وسيلة من وسائل الدعوة والترغيب في الدين الإسلامي.

خاتمة:

وفي خاتمة بحثنا نخلص إلى أن الاختلاف سنة كونية وقد أقرها الإسلام، ووضع الأسس والضوابط للعيش المشترك السلمي بين الناس على اختلاف ثقافاتهم ومعتقداتهم. واستنكر على الإنسان أن تتملكه روح الأنانية والكراهية. فالإسلام يتعامل مع الآخر من خلال إنسانيته ويقدر فيه الجانب الأخلاقي ويدعو إلى الانفتاح عليه وتقبله. هذا التقبل يكون عن طريق العيش المشترك معه في مجتمع واحد، والإقرار بالاختلافات وتقبلها، والتفاعل الإيجابي، على أن لا ينتهي إلى الذوبان في الآخر وتشرب ثقافته وعقيدته والاعتراف بما يسمى بوحدة الأديان. وتجنب التشدد والغلو فأساس العلاقة مع الآخر قائم على الوسطية في التعامل والاحترام، والتعاون من أجل المصالح الإنسانية وتحقيق نهضة حضارية وانتشار السلم والأمن المجتمعي. وبالرغم من أن الإسلام دعا إلى التعايش السلمي وتقبل الآخر إلا أنه قد نتج خلل مفاهيمي حول مسألة العيش المشترك وتقبل الآخر في تصور المسلمين وهذا بسبب عوامل داخلية وخارجية لذلك نوصي ب: ضرورة العودة إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية من أجل تصحيح المفاهيم وبيان الصورة الحقيقية لضوابط العيش المشترك في الإسلام، فهو يعتبره ضرورة إنسانية. وهذه المهمة الأولى لرجال الدين إذ يجب عليهم معرفة الأسباب الحقيقية وراء هذه النزاعات ومعالجتها من خلال الاتحاد والعمل الجماعي لأجل حل هذه الأزمة. كما يجب عليهم بيان الصورة الحقيقية للإسلام وتصحيح الصورة المشوهة التي رسمتها وسائل الإعلام الغربية، وإثبات للعالم قدرة الإسلام على وضع نظام للدولة المدنية يتماشى ومتطلبات العصر ويحترم الطرف الآخر. والعمل على إقامة الندوات والمؤتمرات التي تدعوا إلى التعايش السلمي، والتواصل والحوار مع الآخر من أجل التعاون على تحقيق المصالح المشتركة والعيش في سلام بين البشر، على أن يتم الالتزام بتوصيات هذه المؤتمرات والندوات وتجسيدها في الواقع.

الهوامش:

[11]. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج6، ص322. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 2008م، ج2، ص1584. سلمة بن مسلم الصحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرون، ط1، وزارة التراث القومي، عمان، 1999، ج3، ص541.

[2]. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982 ،ج2، ص 375.

[3]. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، دار الفكر، سوريا، د ت، ج4، ص2915.

[4]. سعدي أبو جيب، كتاب القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر، سوريا، 1988، ص293.

[5]. أبو الفيض الزبيدي، تاج العروس من جوار القاموس، ط2، دار الهداية، د ت، ج10، ص33.

[6]. رواه البخاري.

[7]. شرف الدين الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ط1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2013، ج4، ص401.

[8]. عبد القادر بن عزوز، التعايش السلمي بين الإسلام والغرب، مجلة كلية العلوم الإسلامية . الصراط .، كلية العلوم الإسلامية، العدد8جامعة الجزائر،الجزائر، ذو الحجة 1424هـ، جانفي 2004، السنة الرابعة، ص316.

[9]. أبو بركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي يدوي، ط1،دار الكلم الطيب، بيروت، 1998، ج3، ص357.

[10]. أخرجه البخاري،كتاب الجنائز، باب من قام لجنازة يهودي، محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، ط5، دار ابن كثير، دمشق، 1993، ج1، ص 441، رقم الحديث: 1650.

[11]. منير الغضبان، فقه السيرة النبوية، ط2، جامعة أم القرى، 1992، ص317.

[12]. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موقع الجامعة على الانترنت، ج3، ص226.

[13]. مصطفى مكي حسين الكبيسي، أحكام التعايش مع غير المسلمين في المعاملات والأحوال الشخصية، ط1، دار النفائس، الأردن، 2013، ص78.

[14]. أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تبارك وتعالى:" قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمان" ، صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ، ج9، ص115، رقم الحديث 7376.

[15]. مصطفى مكي، مرجع سابق، ص 47.

[16]. رواه أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك،أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنئوط، ط1، مؤسسة الرسالة، 2001، ج21، ص344.

[17]. مصطفى مكي، مرجع سابق، ص55.

[18]. محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ج4، ص2059.

[19]. عبد الهادي الفضلي، الإسلام والتعدد الحضاري بين سبل الحوار وأخلاقيات التعايش، إعداد: حسين منصور الشيخ، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2004، ص138.

[20]. المرجع نفسه، ص36.

[21]. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، ط1، دار الشروق، مصر، 2001، ص24.

[22]. سعدى محمد الخطيب، حرية المعتقد وأحكامها التشريعية وأحوالها التطبيقية وأهميتها في حوار الأديان، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2011، ص76.

[23]. حميد ابولول جبجاب، الغلو والتطرف وأثره على المجتمع الحلقة الثالثة، مدونة الدكتور حميد ابولول جبجاب، تاريخ النشر 2023.02.23، تاريخ الدخول 2023.03.21 الساعة 21:56.

[24]. هي عملية تهدف إلى تعظيم المتسارع والمستمر في قدرات وسائل الإعلام والمعلومات على تجاوز الحدود السياسية والثقافية بين المجتمعات بفضل ما توفره التكنولوجيا الحديثة، والتكامل والاندماج بين وسائل الإعلام والاتصال والمعلومات، وذلك لدعم عملية توحيد ودمج أسواق العالم من ناحية، وتحقيق مكاسب لشركات الإعلام والاتصالات العملاقة المتعددة الجنسيات على حساب تقليص سلطة ودور الدولة في المجالين الإعلامي الثقافي من ناحية أخرى.(رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية الشباب الجامعي بالجزائر نموذجا، أطروحة دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006، ص119 . 120).

[25]. موسى المودن وآخرون، الخطاب الإعلامي وأسئلة العيش المشترك في ظل العولمة بين الواقع والمأمول، مجلة الإعلام والمجتمع، ع1،جوان 2020، مج4، ص 52 . 53.

[26]. ينظر: سعدى محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 40.41.43.

[27]. سعدى محمد الخطيب، المرجع السابق، ص 80.82

[28]. سعدى محمد الخطيب، المرجع السابق، ص104.

[29]. المرجع نفسه، ص 106.

[30]. المرجع نفسه، ص 86 . 91.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الأحاديث النبوية.

أولا الكتب:

1. أبو بركات النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي يدوي، ط1،دار الكلم الطيب، بيروت، 1998، ج3.
2. أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرنئوط، ط1، مؤسسة الرسالة، 2001، ج21.
3. سلمة بن مسلم الصحاري، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق: عبد الكريم خليفة وآخرون، ط1، وزارة التراث القومي، عمان، 1999، ج3.
4. شرف الدين الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ط1، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، 2013، ج4.
5. عبد الهادي الفضلي، الإسلام والتعدد الحضاري بين سبل الحوار وأخلاقيات التعايش، إعداد: حسين منصور الشيخ، ط1، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، 2004.

6. محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي،ج4.
7. محمد بن إسماعيل البخاري ، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب، ط5، دار ابن كثير، دمشق، 1993، ج1.
8. محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، ط1، دار طوق النجاة، بيروت، 1422هـ، ج9.
9. مصطفى مكي حسين الكبيسي، أحكام التعايش مع غير المسلمين في المعاملات والأحوال الشخصية، ط1، دار النفائس، الأردن، 2013.
10. منير الغضبان، فقه السيرة النبوية، ط2، جامعة أم القرى، 1992.
11. وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ط4، دار الفكر، سوريا، د ت، ج4.
12. يوسف القرضاوي، الصحوة الإسلامية بين الجمود والتطرف، ط1، دار الشروق، مصر، 2001.

ثانيا المعاجم والقواميس:

13. ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ، ج6.
14. أبو الفيض الزبيدي، تاج العروس من جوار القاموس، ط2، دار الهداية، د ت، ج10.
15. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 2008م، ج2.
16. جميل صليبا، المعجم الفلسفي، د ط، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982 ،ج2.
17. سعدي أبو جيب، كتاب القاموس الفقهي، ط2، دار الفكر، سوريا، 1988.

ثالثا الرسائل والأطروحات:

18. رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية الشباب الجامعي بالجزائر نموذجا، أطروحة دكتوراه، علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006.

رابعا: الدوريات:

19. عبد القادر بن عزوز، التعايش السلمي بين الإسلام والغرب، مجلة كلية العلوم الإسلامية . الصراط ، كلية العلوم الإسلامية، العدد8جامعة الجزائر،الجزائر، ذو الحجة 1424هـ، جانفي 2004، السنة الرابعة.
20. موسى المودن وآخرون، الخطاب الإعلامي وأسئلة العيش المشترك في ظل العولمة بين الواقع والمأمول، مجلة الإعلام والمجتمع، ع1،جوان 2020، مج4.

رابعا المواقع الإلكترونية:

21. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، موقع الجامعة على الانترنت، ج3.
22. حميد ابولول جبجاب، الغلو والتطرف وأثره على المجتمع الحلقة الثالثة، مدونة الدكتور حميد ابولول جبجاب، تاريخ النشر 2023.02.23، تاريخ الدخول 2023.03.21 الساعة 21:56.